الشيخ علي محفوظ

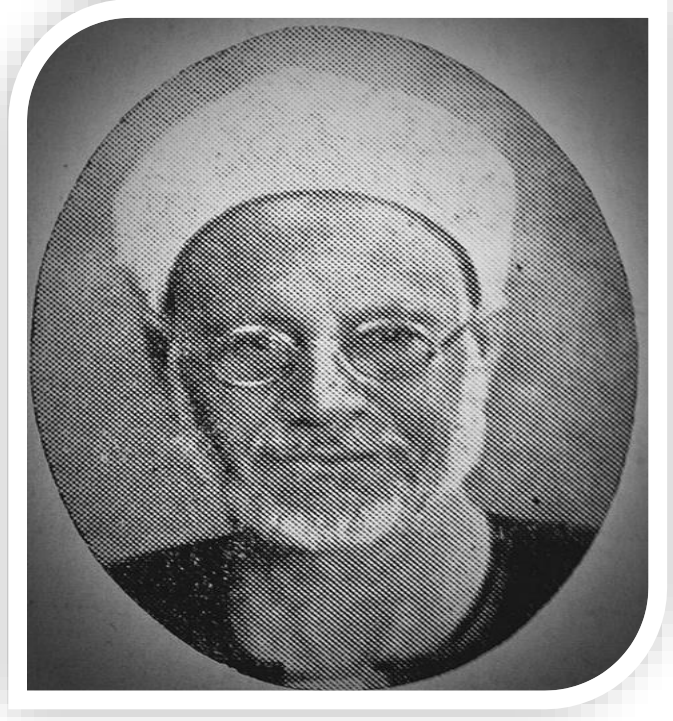

هو الشيخ العلامة علي محفوظ ، ولد في قرية محلة روح إحدى قرى مركز طنطا ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون، ومحلة روح هي موطن أسرة محفوظ والتي ينتهي نسبها إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

التحق بمنارة العلم الجامع الأحمدي بمدينة طنطا عام **1306**هـ/ **1888**م، وحفظ القرآن ومكث به نحو عشر سنوات ظهر فيه نبوغه وتفوقه على أقرانه وتلقى العلم فيه

على يد كبار شيوخ الجامع مثل الشيخ عبدالرحمن الدماطي والشيخ محمد الشبيني الكبير والشيخ علي المنوفي والشيخ قطب بكر وتفقه على مذهب الإمام الشافعي .

ثم رحل إلى الأزهر الشريف عام **1317**هـ/ **1899**م برغبة من شيخه الدماطي الذي حبب إليه طلب العلم في الأزهر المعمور وهناك مالت نفسه إلى مذهب أبي حنفية النعمان بعد أن كان على المذهب الشافعي وتتلمذ على يد علماء عصره مثل الأستاذ الإمام محمد عبدة والشيخ محمود محمد خطاب السبكي والشيخ محمد الحلبي والشيخ بكر الصدفي والشيخ أحمد أبي خطوة والشيخ محمد بخيت المطيعي.

وحصل على الشهادة العالمية من الأزهر الشريف عام **1324**هـ/ **1907**م ثم اشتغل بالتدريس وعندما ادخل النظام الحديث في الأزهر عام **1329**هـ/**1911**م عين مدرساً وظل يترقى، ولما أنشئ قسم الوعظ والارشاد في الأزهر عام **1336**هـ/**1918**م كان أول من تعهده بالتأسيس والتوجيه وفي هذا القسم وجد ضالته فوقف عليه فكره ووقته، وتتلمذ على يديه الكثير من الدعاة والعلماء ولعل من أبرز تلاميذه الشيخ العلامة محمد عبدالله دراز.

كان يقضي العطلة الصيفية متنقلاً بالوعظ والارشاد في القري الريفية التي حرمت من التعلم وقد كان يسجل خطبه في سجل خاص حتى بلغ مجموعها (**1000**) خطبة فعاش حياته في ميدان الوعظ أستاذاً للمرشدين وهادياً لطلاب المعرفة ، مذكراً القوم بمحاسن الدين وقبائح البدع .

ومن عادته رحمه الله في شهر رمضان المبارك أن يُلقي درساً في الجامع الأزهر بعد صلاة العصر من كل يوم من أيام الشهر الكريم وقد ظل محافظاً على تلك العادة الجليلة حتى

وهو في مرض الموت، وفي عام 1356هـ/1937م أوفد على رأس أول بعثة أزهرية إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وفي عام 1358هـ/1939م عندما نبتت فكرة إلقاء دروس دينية في الإذاعة اللاسلكية كان أول من وقع عليه الاختيار لهذا العمل الجليل فكان يلقي درساً في كل شهر حتى وفاته.

كما ساهم الشيخ علي محفوظ في تأسيس عدد كبير من الجمعيات منها جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية وكان من أعضائها العاملين البارزين، كما ساهم في تأسيس جمعية الهداية الاسلامية وانتخب وكيلاً لها في أول جلسة عقد لتأسيسها عام 1346هـ، وساهم في تأسيس جمعية تحفيظ القرآن بالعباسية وكان خطيب وحامل لواء جمعية الرد على المبشرين بالخرنفش، كما كان من أعضاء جمعية نشر الفضائل والآداب الإسلامية وعضو في جماعة أنصار الحج.

وتقديراً لعلمه ومجهوده أصدر الملك فاروق أمراً ملكياً بضمه إلى هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف في مايو 1939م ومن ثم منحه كسوة التشريف العالمية من الدرجة الأولى في فبراير 1941م .

تعددت مؤلفاته ومنها كتاب (الأخلاق) كان يدرس في المعهد الابتدائي بالأزهر الشريف وكتاب (سبيل الحكمة في الوعظ والخطابة) وكتاب (الإبداع في مضار الابتداع) وهو مقرر للدراسة في كلية أصول الدين، فرغ من تأليفه صباح يوم الجمعة 16 من جمادي الثاني سنة 1341هـ/ 1923م ، وقد مدح وقرظ الكتاب الشيخ دسوقي العربي عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف والشيخ الديناري شيخ معهد طنطا وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر والشيخ إبراهيم صقر الميهي المدرس بالقسم العالي بالأزهر الشريف ، كما مدحه وقرظه الشيخ يوسف الدجوي عضو هيئة كبار العلماء

بالأزهر بعدما اطلع عليه قائلاً: (وجدت فيما رأيت خير كتاب جمع إلى تحقيق المباحث عذوبة الألفاظ وحسن الترتيب ... فالأستاذ من أجل علماء البرهان وفرسان حلبة البيان وخير المرشدين وأجل الواعظين).

والشيخ محمد العناني عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر ومن نص تقريظه (كتاب جمع إلى سلامة العبارة وصحة النقل حسن البيان ومتانة الأسلوب ودقة المعني ... كتاب يصلح أن يكون مرشداً لمن أراد أن يتعلم صناعة الوعظ النافع ، هادياً لمن أراد أن يهتدي بهديه، ويستنير بضيائه).

وطبع طبعه ثانية في ذي الحجة **1347**هـ/**1929**م، لأن عندما ولي الشيخ محمد مصطفى المراغي مشيخة الأزهر الشريف عمل على إصلاح قسم الوعظ والخطابة والإهتمام بمناهجه ليكفل للطلاب النبوغ في هذا الفن ويتناسب مع روح العصر الحاضر وأضاف إلى مادة البدع والعادات زيادات ذات شأن وقد عرض على مجلس الأزهر الأعلى مذكرة بشأن هذا الإصلاح فوافق عليه في جلسة يوم الثلاثاء **13** ربيع الاول سنة **1347**هـ، فطبع الكتاب للمرة الثانية وهي طبعة تمتاز عن الطبعة الأولي بتنقيحات مفيدة مع تلك الزيادات التي أقرها المجلس الأعلى في الجلسة المذكورة.

ومن مؤلفاته أيضا كتاب (هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة) وهو مقرر للدراسة في كلية أصول الدين قسم إجازة الدعوة والإرشاد، وقد طبع هذا الكتاب طبق خطة الدراسة ومنهجها لقسم إجازة الدعوة والارشاد على نظام القانون رقم **26** لسنة **1936**م وفرغ من تأليفه صباح يوم **9** ربيع الأول سنة **1345** هـ، وقد تهافت على الكتاب العلماء والوعاظ والمرشدون في كل أرجاء العالم الإسلامي وقررته كليات الدعوة والإرشاد في مختلف الجامعات الإسلامية، وقال الشيخ علي محفوظ عنه في مقدمته

(هذا مختصر نفيس في الوعظ والخطابة جعلته نبراساً للدعاة الناصحيين وسراجاً يضئ للخطباء الراشدين)، واخيراً كتاب (الخطابة) ولكنه لم يطبع وقد ظهرت منه مذكرة مختصرة في 100 صفحة.

وتوفي الشيخ علي محفوظ عضو هيئة كبار العلماء والأستاذ بكلية أصول الدين في يوم الأربعاء 3 من ذي القعدة 1361هـ/ 11 نوفمبر 1942م، وقد أوصى بأن يدفن في مقبرة شيخه الإمام محمود محمد خطاب السبكي (مؤسس الجمعية الشرعية) بقرافة باب الوزير وحققت وصيته بالفعل على يد الشيخ أمين خطاب والشيخ سليمان نوار (شيخ معهد القاهرة الثانوي) والشيخ عبد الرازق عفيفي.

رحل بعد أن أنجب بطلاً من أبطال القوات المسلحة المصرية وهو اللواء أركان حرب محمد جمال الدين علي محفوظ الذي تولى إدارة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة بعد نكسة 1967م والتي تعرف الأن بإدارة الشئون المعنوية وكما كان والده مساهماً بمؤلفاته العلمية في خدمة العلم والدين، ساهم الأبن بمؤلفات في العسكرية الإسلامية لخدمة العلم والوطن، فمن مؤلفاته المدخل إلى العقيدة والاستراتيجية العسكرية الإسلامية، والعسكرية الإسلامية ونهضتنا الحضارية.

***